قدامه وهي مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحي لا غير وكذا
السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل من البعض يكون كفرا واما نبوة
محمد عم السلام فامر بديهي لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما ادعى النبوة
فقد علم بالتواتر واما اظهار المعجزة فلوجهين احدهما انه اظهر كلام الله
تعالى وتحدى به البلغاء مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضته باقصر سورة
منه مع تهالكهم على ذلك حتى خاطروا بمهجهم واعرضوا عن المعارضة
بالحروف الى المقارعة بالسيوف ولم ينقل عن احد منهم مع توفر الدواعي
الاتيان بشيء مما يدانيه فدل ذلك قطعا على انه من عند الله تعالى وعلم به
صدق دعوى النبي عم علما عاديا لا يقدح فيه شيء من الاحتمالات العقلية
على ما هو شان سائر العلوم العادية وثانيهما انه نقل عنه من الامور الخارقة قه
للعادة ما بلغ القدر المشترك منه اعني ظهور المعجزة حد التواتر وان كانت
تفاصيلها آحادا كشجاعة علي رضه وجود حاتم فان كلا منهما ثبت
بالتواتر وهي مذكورة في كتاب السير وقد يستدل ارباب البصائر على نبوته
بوجهين احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها
واخلاقه العظيمة واحكامه الحكمية واقدامه حيث يحجم به الابطال ووثوقه

ووثوقه بعصمة الله تعالى في جميع الاحوال وثباته على حاله لدى الاهوال
بحيث لم يجد اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم على الطعن فيه مطعنا
ولا الى القدح فيه سبيلا فان العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه في غير الانبياء
وان يجمع الله تعالى هذه الكمالات في حق من يعلم انه يفتري عليه ثم يمهله ثلاثا
وعشرين سنة ثم يظهر دينه على سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيي آثاره
بعد موته الى القيمة وثانيهما انه ادعى ذلك الامر العظيم بين اظهر قوم
لا كتاب لهم ولا حكمة معهم وبين لهم الكتاب والحكمة وعلمهم الاحكام والشرائع
واتم مكارم الاخلاق واكمل كثيرا من الناس على في فضائل العلمية والعملية
ونور العالم بالايمان والعمل الصالح واظهر الله دينه على الدين كله كما وعده
ولا معنى للنبوة والرسالة سوى ذلك واذا ثبت نبوته وقد دل كلامه
وكلام الله تعالى المنزل عليه على انه خاتم الانبياء وانه مبعوث الى كافة
الناس بل الى الجن والانس ثبت انه آخر الانبياء وان نبوته لا تختص بالعرب
كما زعم بعض النصارى فان قيل قد ورد في الحديث نزول عيسى عم بعده
قلنا نعم يتابع محمدا عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحي ونصب
احكام بل يكون خليفة رسول الله ثم الاصح انه يصلي بالناس ويؤمهم

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University